ثلاث مائة سنة وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ ٢
وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال له الملك ايها الملك
لم تفضل فعلك هذا على العرب فقال لانهم يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد
نبي يبعث في اخر الزمان فقال له عمير فاني احلم الملوك وعقلهم ان يكن
هذا الامر باطلا فانه لا يضرك وان يكن حقا الفوك ولم تتخذ عندهم يدا
يكافونك عليها ويعطونك بها في دولتك فانصرف سابور وترك
التعرض للعرب واحسن اليهم بعد ذلك وقول سطيح ملك منهم ملوك
وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما
بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امراة فملكت سنة
ثم هلكت وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت
خلف جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر
اليه وحدثته بما راته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة اي
وقام يدعو الله اي واهله يوسفون ويشكره له ما اعطاه ثم خرج به
الى امه فدفعه اليها وقد تقدم الوعد بذلك وتقدم ما فيه قال
وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد في اوائل ولادته واول كلام تكلم به
ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول وتقدم انه قال حين
ولد جلال ربي الرفيع كما اورده السهيلي عن الواقدي وانه روي
انه تكلم حين خروجه من بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين خروجه وحين
وضعه في المهد وانه زاد في المرة الثانية وسبحان الله بكرة واصيلا
وقد يكون تكلم حين خروجه من بطن امه لم يذكر فيه غيره من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام الا الخليل والا نوحا كما سياتي بخلاف تكلمه
في المهد على انه سياتي انه يجوز ان يكون المراد بالتكلم في المهد

التكلم

التكلم في غير اوان الكلام وقيل انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه
قال الحمد لله لما عطس على الاحتمال الذي ابداه بعضهم كما تقدم بما فيه
ولا مانع من وجود هذه الامور الثلاثة التي هي جلال ربي الرفيع
والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترتيبها يتوقف على
نقل وقد يكون الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا اضافية قال وقد تكلم جماعة في المهد
نظمهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في قوله • تكلم في المهد النبي محمد •
ويحيى وعيسى والخليل ومريم • ومبري جريج ثم شاهد يوسف •
وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم • وطفل عليه مر بالامة التي •
يقال لها تزني ولا تتكلم • وماشطة في عهد فرعون طفلها •
وفي زمن الهادي المبارك يختم • انتهى قال بعضهم لكن هو صلى الله عليه وسلم
حصر من تكلم في المهد في ثلاثة ولم يذكر نفسه اي فقد روي عن ابي
هريرة مرفوعا لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وصاحب جريج وابن
المراة التي مر عليها بامراة يقال لها زنت وقد يقال هذا الحصر اضافي
اي ثلاثة من بني اسرائيل او ان ذلك كان قبل ان يعلم بما زاد وذكر
ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد وهو ابن ليلة وقيل وهو ابن
اربعين يوما اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله لما
مر بنو اسرائيل على مريم عليها السلام وهي حاملة له صلى الله عليه وسلم
وانكروا عليها ذلك واشارت اليهم ان كلموه وضربوا بايديهم على وجوههم
تعجبا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال لهم ما قصه الله
سبحانه وتعالى ثم رايتني في الكلام على قصة الاسراء والمعراج
ذكرت ذلك وان عيسى تكلم يوم ولادته فقال لا تخاف امه ابو يوسف
النجار وقد خرج في طلب امه وقد خرجت لما اخذها ما ياخذ النسا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)